الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه

أما بعد

فقد وقفت مؤخرا على طامة من طوام (مهنا بن حمد المهنا) هداه الله سطرها على حسابه الخاص في تويتر, فأحببت أن أنقضها وأبين بهرجها مستعينا بالله

قال المهنا: من تناقض (السلفية المضحك) أن الأشاعرة إذا فسروا العين بالعناية والساق بالشدة قالوا جهمية بينما هم يفسرون الاستواء بالقعود والصمد بغير الأجوف. اهـ

قلت تفسير (الاستواء بـ القعود) والصمد بـ (غير الأجوف) هو قول الصحابة والتابعين فإن كان شنعة وضحكة على السلفيين فهؤلاء هم أولى به

أما تفسير الاستواء بالقعود فقد:

روى الخلال في السنة: 1691 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ [ص:89] أَبُو جَعْفَرٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ خَارِجَةَ، يَقُولُ: "الْجَهْمِيَّةُ كُفَّارٌ، بَلِّغُوا نِسَاءَهُمْ أَنَّهُنَّ طَوَالِقُ، وَأَنَّهُنَّ لا يَحْلِلْنَ لأَزْوَاجِهِنَّ، وَلا تَعُودُوا مَرْضَاهُمْ، وَلا تَشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ ثُمَّ تَلا { طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى} [طه 2] إِلَى قَوْلِهِ { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

اسْتَوَى} [طه 5] ، وَهَلْ يَكُونُ الاسْتِوَاءُ إِلَّا بِجُلُوسٍ؟"

وقال عبدالله في السنة 569: سئل عماروي في الكرسي وجلوس الرب عز وجل عليه ؟ رأيت أبي رحمه الله يصحح هذه الأحاديث, أحاديث الرؤية, ويذهب إليها, وجمعها في كتاب وحدثنا بها.

570 – حدثني أبي رحمه الله, قال: ثنا عبدالرحمن, عن سفيان, عن أبي إسحاق, عن عبدالله بن خليفة, عن عمر رضي الله عنه, قال: إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد.

وقال الذهبي في كتاب العرش ص155 ": وروى أيضا عن أبيه، حدثنا وكيع بحديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر" إذا جلس الرب على الكرسي" فاقشعر رجل سماه أبي عند وكيع، فغضب وكيع، وقال: أدركنا الأعمش وسفيان يحدثون [بهذه الأحاديث] ولا ينكرونها

قال الذهبي: قلت: وهذا الحديث صحيح عند جماعة من المحدثين، أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي 4 في صحيحه، وهو من شرط ابن حبان 5 فلا أدري أخرجه أم لا؟..... فإذا كان هؤلاء 6 الأئمة أبو إسحاق السبيعي، والثوري، والأعمش، وإسرائيل، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو أحمد الزبيري، ووكيع، وأحمد بن حنبل، وغيرهم ممن يطول ذكرهم وعددهم الذين هم سُرُج الهدى ومصابيح الدجى قد تلقوا هذا

الحديث بالقبول وحدثوا به، ولم ينكروه، ولم يطعنوا في إسناده،)) فمن نحن حتى ننكره ونتحذلق عليهم؟)) ، بل نؤمن به ونكل علمه إلى الله عز وجل

قال الإمام أحمد" لا نزيل عن ربنا صفة من صفاته لشناعة شُنِّعت وإن نَبَت عن الأسماع. اهـ

قلت: صدق الذهبي فمن نحن حتى نتحذلق ؟!

وصدق ابن سحمان رحمه الله إذ قال: فإذا ثبت هذا عن أئمة أهل الإسلام، فلا عبرة بمن خالفهم من الطغام أشباه الأنعام. اهـ

وقول الذهبي: ونكل علمه إلى الله.

فهو العلم بالكيفية وهذا في كل الصفات نثبتها حقيقة ونكل علم كيفيتها إلى الله.

وقال الدارمي رحمه الله النقض 98: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ4، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَعْبَدٍ5 قَالَ: حَدَّثَتْنِي أَسْمَاءُ بنت عُمَيْسٍ أَنَّ جَعْفَرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَاءَهَا إِذْ هُمْ بِالْحَبَشَةِ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَتْ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ فَتًى مُتْرَفًا مِنَ الْحَبَشَةِ شَابًّا جَسِيمًا مَرَّ عَلَى امْرَأَةٍ، فَطَرَحَ دَقِيقًا كَانَ مَعَهَا، فَنَسَفَتْهُ الرِّيحُ، فَقَالَتْ: أَكِلُكَ إِلَى يَوْمٍ يَجْلِسُ الْمَلِكُ عَلَى الْكُرْسِيِّ فَيَأْخُذُ للمظلوم من الظَّالِمِ" اهـ .

قال شيخ الإسلام في شرح حديث النزول ص 149
وإذا كان قعود الميت في قبره ليس هو مثل قعود البدن فما جاءت به الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم من لفظ "القعود والجلوس" في حق الله تعالى كحديث جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيرهما أولى أن لا يماثل صفات أجسام العباد. اهـ

وأما تشنيعه على السلفيين بتفسيرهم الصمد بـ : مالاجوف له, فقد:
قال الطبري رحمه الله في تفسيره:
- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن عكرمة، قال: (الصمد): الذي لاجوف له
- قال: ثنا الربيع بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: أرسلني مجاهد إلى سعيد بن جبير أسأله عن (الصمد) ، فقال: الذي لاجوف له. اهـ

قلت: ورواها أيضا عن الحسن والضحاك وابن عباس ورووه أيضا عن مجاهد بخمسة أسانيد!!

وقال السمعاني رحمه الله في تفسيره: القول الثالث: أنه الذي ليس له جوف ؛ أي لا يأكل. اهـ

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (4/ 2580) :
وقد قال الحافظ أبو القاسم الطبراني في كتاب السنة له بعد إيراده كثيرا من هذه الأقوال في تفسير (الصمد) : وكل هذه صحيحة وهي صفات ربنا عز وجل, هو الذي يصمد إليه في الحوائج,

وهو الذي قد انتهى سؤدده, وهو الصمد الذي لا جوف له, ولا يأكل ولا يشرب... اهـ.
فمن الناس إلا هؤلاء ؟!

وفرق كبير بين تأويلكم لـ(العين) بالعناية وبين تفسير السلفيين للاستواء بالقعود والصمد بما لا جوف له إذ أنهم أثروا تلك التفاسير ورووها بالأسانيد عن خير القرون من العلماء المرضيين المتبعين, وأنتم إن تسميتم فلن تسموا إلا من كان واجبه الاتباع وترك الابتداع من المتأخرين أخدان الحكماء(1) وورثة فلاسفة اليونان.

والعظيم ابن تيمية يقول في الحموية: ثم كيف يكون خير قرون الأمة أنقص في العلم والحكمة ((لا سيما العلم بالله وأحكام أسمائه وآياته)) من هؤلاء الأصاغر بالنسبة إليهم ؟, أم كيف يكون أفراخ المتفلسفة وأتباع الهند واليونان وورثة المجوس والمشركين وضُلّال اليهود والنصارى والصابئين وأشكالهم وأشباههم((أعلم بالله من ورثة الأنبياء وأهل القرآن والإيمان)) ؟!
اهـ .

وليت هؤلاء عقلاء قبل أن يحكموا على كلام السلفيين بـأنه(تناقض مضحك) أن يثبوا إلى عقولهم.. أو يتواثبوا إليها!, فينظروا في تلك الكتب التي تصطف في مكاتبهم كتفسير الطبري وتفسير ابن أبي حاتم وكتب السنة التي دوّنها المتقدمون فإن الذي فيها هو بعينه ما أثار ضحكهم, فإن لم يهتدوا ويرشدوا بعد هذا: إذا فلتتقد(2) جنوبهم من الضحك فإن الله موعدهم!!.

وأما تأويلك للساق بالشدة فإن البخاري رحمه الله قال:

4919 - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ فَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا.

فهذا النبي صلى الله عليه وسلم يثبت لله صفة الساق حقيقة, فهل لا ائتممت به ؟ أم أنه أيضا مضحك ؟

وإن استدل المعطل بأثر ابن عباس رضي الله عنه أنه قال (يوم يكشف عن ساق) : عن بلاء عظيم . اهـ اللالكائي 557

فإن هذا الاستدلال آخذ بحلقه راجع عليه!

فقد قال ابن القيم رحمه الله اجتماع الجيوش الإسلامية ص251 : وفي تفسير السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس " الرحمن على العرش استوى" قال: قعد. اهـ

- وقال الطبري في تفسيره: حدثنا عبد الرحمن بن الأسود، قال: ثنا محمد بن ربيعة، عن سلمة بن سابور، عن عطية، عن ابن عباس، قال: (الصمد) : الذي ليس بأجوف

فهذا ابن عباس نفسه يفسر الاستواء بالقعود والصمد بما لاجوف له!! فاقبل منه هذا كما قبلت منه ذاك, وإن لم تفعل فإنه اللعب بعينه!!

هذا وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد

(1) الحكماء: الفلاسفة, وهو مصطلح دارج عند الأشاعرة في كتبهم يسمون الفلاسفة (حكماء!).
(2) تقد: تتقطع وهنا كناية عن الاستخفاف!؟